

لقد تم تسجيل هذه المقابلة في أكتوبر 2014 لصالح lacandigital.

هل من تداخلٍ ممكنٍ للتحليل النفسي في الساحة السياسية والاجتماعية؟ وما هو الشيء الذي يشكل بوصلة بالنسبة للتحليل النفسي في حال حصول تداخل من هذا النوع؟

منذ نشأته كان للتحليل النفسي أثرا على الحقل الاجتماعي ومن عدة جوانب؛ فلا يتجلى هذا التأثير فيما يتعلق بالعملية العلاجية وشبكات الصحة فحسب، وانما في المجالين الاجتماعي والثقافي أيضا. يعيدنا هذا الأمر بلا شك الى فرويد، وبأخذنا للتفكير بلاكان وبأيار 1968، وهو أحد اللحظات المهمة التي تجلّى فيها بوضوح هذا التأثير. بالإضافة، يوصلنا هذا للتفكير بلحظة أقرب بكثير- أعني الحراك الذي قام به ميلير على عدة جبهات وأصعدنا من أجل إطلاق سراح المحللة النفسية الايرانية ميظرا قاديفار [Mitra Kadivar]، أو نشاطه فيما يتعلق بالتشريع القانوني لزواج المثليين في فرنسا.

ولكن، هل أنت تتطرق فقط لأساتذة وأعلام التحليل النفسي؟

أتطرق اليهم بالتأكيد، الا أن الأمر غير مقتصر عليهم. بإمكاننا طبعاً أن نتفق بأن نشاطا كهذا يكون جليا على نحو أكثر بكثير في لحظات كذلك. بالمقابل، ليس أقل صحة بأن أعضاء كثيرين من الـ AMP ينشطون في مجالات اجتماعية، وأكاديمية، وسياسية نشاطات ذات أصداء وبأشكال عدة. قد لا تكون تلك النشاطات بارزة للعيان كما في الحالات التي ذكرتها، لكنها ليست بأقل أهمية، وبالأحرى هي على قدر كبير من الأهمية. من ناحية أخرى، هناك ما يسمى بـ "لجنة المبادرة أو الفعالية"² في إطار الـ AMP، وفيها نقوم على نحو ما، بصياغة منطق وسياسة ما أسميناه بـ "الفعالية اللاكانية".

عن طريق مفهوم "الفعالية اللاكانية"، طرح جاك الين ميلير إمكانية تحديد هذا التأثير كسياسة غير مقتصرة على أعضاء المدرسة فقط، وإنما كسياسة فاعلة داخل الـ AMP على شكل توجه سياسي للتنظيم. بالتأكيد هنالك حاجة لكي ندرس جيدا هذا المصطلح

¹الاتحاد العالمي للتحليل النفسي وهو تنظيم يجمع تحت كنفه سبع مدارس لاكانية منتشرة في العالم منها المدرسة اللاكانية الجديدة (محرر الترجمة العربية)

² comite de acción

"مبادرة أو فعالية"؛ فمن جانب يختلف هذا المصطلح عن "الفعل التحليلي"³ نفسه، لكن لا يُقصد به نشاط كذاك الحاصل في نشاط الحزبي السياسي، وذلك على الرغم من وجود صلة ما بينه وبين التطور المعاصر لحركات اجتماعية في أماكن مختلفة، وبالذات إسبانيا. في السياسة الإسبانية الحالية ممكن إيجاد منظومة من الحركات الاجتماعية التي كثيراً ما تقوم بنشاطات كانت تقوم بها الأحزاب السياسية في الماضي. والمعضلة التي تعترضنا هي معرفة ما قد يمثله سياسياً نشاطاً كهذا. انه نقاش مثير للغاية يدور اليوم في إسبانيا، كما وفي دول كثيرة في العالم. مع هذا نود الإشارة أنه وبالرغم من أن التوجّه اللاكاني ليس حزبا سياسيا، علينا اعتبار الـ AMP والحقل الفرويدياني كشكلٍ لنشاط، ندعوه المبادرة اللاكانية، والتي من المفترض أن يكون لها أثراً في المجالات السياسية والاجتماعية كونها سياسة، وهي "سياسة العرض". نحن نأخذ بعين الاعتبار ما يمكن تطويره من خلال مصطلح "سياسة العرض"، والتي حذت بلاكان للدعاء بأن التحليل النفسي موجود في قمة السياسة، كما كتب في نصّه "Lituraterre". والحديث هو عن السياسة بالمعنى الوطيد للكلمة، أي ذلك الذي يتطرق لنظام وأسس المدينة والمجتمع، ولما تعنيه الفعالية بمفهومها الاجتماعي وفي الحياة اليومية. لدينا خطوط أساسية ونشاطات ملموسة تم تنفيذها، لكن وبدون شك، هنالك حاجة للاستمرار في تطويرها.

هل بإمكانك التوسع بالحديث حول مقولة لاكان التي وردت في نص "وظيفة وحقل الكلام واللغة في التحليل النفسي": "من الاجدر لمن ليس باستطاعته وصل أفقه بذاتية فترته، أن ينتحى"؟

يجب التوضيح أولاً أن مقولة لاكان الواردة في نص "وظيفة وحقل الكلام واللغة في التحليل النفسي" تتطرق إلى انه من واجب المحلل النفسي أن يكون في المستوى الذي تستدعيه ذاتية فترته. لقد أقام لاكان وزنا خاصا لكلمة "ذاتية" منذ العام 1953، وبدرجات أكبر فيما بعد. الا انه استبدل فكرة الذات في مرحلة متأخرة (من تدريسه - المترجم) وصاغ بدلا منها مصطلح "Parletre"، الكينونة المتكلمة. على أي حال، نحن نتحدث عن التواجد في مستوى ذاتية الفترة، الأمر الذي يقودنا الى واجب أخلاقي وفقا للصياغة الفرويدية "أينما كان الـ - "هذا" موجود، يكون الـ - "أنا" ". (Wo es war, soll ich warden)؛ أينما تتواجد ذاتية الفترة، يتوجب على المحلل النفسي أن يظهر. جزء من هذا المنطق موجود في مقولة لاكان منذ 1953 فالحديث يدور عن أن الذاتية تنتمي أولاً للحقبة التاريخية وليس للمحلل، رغم انه صحيح ان لاكان كان قد بدأ في تلك السنة، بالتفكير والتعاطي مع المحلل على انه ذات. على المحلل اجادة التقاط تأثيرات ذاتية الفترة التي يعاصرها، وأن يكون على مستوى تلك التأثيرات. ليس هذا بالأمر السهل طبعاً؛ اذ صحيح انه ومنذ البداية قد يبدو بأن المحلل النفسي موجود في موقع

³ Psychoanalytic Act والذي يتطرق الى فعل المحلل في توجيه العلاج ومصطلح الفعل التحليلي كما المبادرة والفعالية هي اشتقاقات من نفس الجذر اللغوي باللغات اللاتينية - ACT (محرر الترجمة العربية).

خارجي للنطاق (exterritorial)، موقعٌ انتقده لكان مرات عدة. فلا التحليل النفسي ولا المحلل أيضاً، موجودان في موقع خارجي للنطاق. ولو تطرقنا للسؤال بصورة عكسية لقلت بأن الذاتية تظهر بشكل واضح ودقيق حصراً من خلال خصوصية علاقة التحويل التحليلي والغرفة العلاجية. يُفهم من هذا أنه في حال استنتاج المحلل لخلاصات واضحة بشأن منطقتي التحويل والعرض في الممارسة التحليلية، فسيوصله الأمر على نحو مباشر إلى اتخاذ موقف حيال ذاتية فترته، في المجالين الاجتماعي والسياسي، كما وفي حقل الحضارة والثقافة.

العبادة والحضارة لم تكن في يوم من الأيام، خلايا منفصلة، فالواحدة تُحدث تغيير في الأخرى. وإذا أنعمنا النظر جيداً في تأثيرات الجهاز التحليلي، يمكننا أن نرى وبشكل فوري الإسقاطات الاجتماعية لتلك التأثيرات. منذ فترة قصيرة نُشرت مقابلة كانت قد أُجريت معي في مجلة "N" التابعة لصحيفة كلارين CLARIN، بعنوان "العودة إلى الأريكة الاجتماعية". ترك لديّ هذا العنوان انطباعاً قوياً، لأن صيغته لم تُقترح من قبلي، وإنما نجمت بصورة واضحة من المقابلة نفسها. تطرقت تلك الصيغة لشيء ما في هذا السياق: إلى أن هنالك إسقاطات اجتماعية وسياسية لذلك الشيء الذي هو الأكثر تميزاً وخصوصية في الممارسة التحليلية، أي الأريكة التحليلية. عملياً، هنالك أريكة اجتماعية: من الصحيح أنه ليس بمقدور المحلل علاج مجموعات من الأشخاص، لكن وبالرغم من ذلك، ذاتية الفترة حاضرة هناك. من الممكن لنا التعامل مع الحضارة على أنها ذات - وقد فعل فرويد ذلك. وإذا أعملنا مقلوبية المصطلح "ذاتية الفترة"، وتيقناً من أنها هي نفسها "الذات" في الممارسة التحليلية، يمكننا التحدث عن فحص الاستنتاجات التي سنخلص إليها نتيجة لما نسمعه في الممارسة التحليلية وذلك لكي نُستجيب للحظات معينة، لمنافذ موصدة معينة في الحضارة، لمشاكل اجتماعية وسياسية معينة، تتجلى على نحو مغاير في كل دولة ودولة. في إسبانيا على سبيل المثال، نعيش حالياً لحظات تظهر معها في المحيط الاجتماعي أعراض جديدة، أصداً جديدة في الحركات الاجتماعية، وتتموقع فيها مشكلة الهويات على نحو جديد. أبغي الدقة (اذ أقول) - "هويات" بالجمع، فما من وجود لذات مُعادلة لهوية واحدة؛ ولا توجد هوية واحدة ووحيدة بالنسبة للذات التي ندعوها حصراً "ذات منشطرة"، الذات التي تهرب من التماهي الذي من شأنه أن يمنحها وحدة (أو اتحاد- م). هذه نتيجة للممارسة التحليلية، والتي يصعب فيها استخراج الهوية الخاصة للذات في المحيط الاجتماعي، ما لم تخرج تلك الذات من فسيفساء لهويات وتماهيات متعددة. يُشكل هذا الأمر معضلة أيضاً داخل المنظومة الأوروبية الحالية: كيف يمكننا أن نعرف من جديد فسيفساء الهويات المختلفة الكامنة في ذاتية الفترة.

تُنتج الذاتُ أعراضاً ما عبر تلك الهويات. التماهيات، كما يكشف لنا التحليل النفسي وبحثه، هي محض محاولات لتثبيت وترسيخ الذات المتلذذة (ذات التلذذ) المتنتقلة بأشكال مختلفة جداً. أمامنا أمور من واجبنا إسماعها، فالمحلل هو ليس فقط ذلك المنزوي داخل غرفته العلاجية، كما لو أنه خارج الساحة الاجتماعية، وإنما ذاك الذي يجيد الاصغاء

لتلك الأعراض، للمنافذ الموصدة في المحيط الاجتماعي. هنالك صوت مختلف للخطاب التحليلي عن ذلك الذي نجده في الخطاب السياسي. يوجد داخل ال- AMP "مرصد" موجة لمشكلة العزل والتمييز الاجتماعي، والذي بادر اليه زميلنا الطلياني ماوريتسيو مازوتي [Maurizio Mazzotti]، وهو يدرس من خلاله ظواهر العزل الحديثة في مجالات مختلفة، بما فيها السياسية والثقافية.

ماذا يمكنك أن تقول حول خطر "الاندوجيميا" (التزاوج ما بين ابناء العشيرة الواحدة) الذي قد ينشأ داخل المدارس؟

الأساسان اللذان استند اليهما لاكان لكي يبني مدرسة، الكارتيل وجهاز العبور PASS، هما الأداتان الأساسيتان اللتان من شأنهما أن تكسرا "الاندوجيميا" التي تنسم بها المجموعات التحليلية، وذلك من خلال بُعدين مختلفين. من جانب أول، عمل المجموعة التي تدعى كارتيل، والتي يتوجب عليها أن تكون يقظة لظاهرة "الاندوجيميا" المتواجدة داخل كل جماعة. على الكارتيل أن يعمل كآلة مُذبية للتأثيرات العشائرية (الاندوجيمية) داخل المجموعة، فيما هي تعمل على ومن خلال البعد المعرفي. من جانب آخر، هنالك العبور⁴، والذي يشكل اليوم كما في الماضي، نوع من جهاز يطلق عليه علماء الاجتماع اسم "محل اجتماعي"⁵، أي جهاز محقّر لكسر عشائرية المجموعة التحليلية، وأحيانا الى درجة خلق أزمات داخلية، تُنفّض الاتفاقيات غير المعلنة التي تشكل أساسا لتلك المجموعة العشائرية. ذلك عمليا، لأن "الاندوجيميا" في كل جماعة أو مجموعة - تحليلية أو علمية أو ثقافية - تستند الى اتفاقات غير معلنة تتعلق بمسلمات لم تتم مناقشتها ومن غير الممكن مناقشتها. كل ما يؤدي الى طرح هذه الاتفاقيات غير المعلنة للبحث والمناقشة، من شأنه أن يكسر "الاندوجيميا". ان وظيفة المحلل النفسي في إطار المجتمع والمجموعة، هي بالذات كسر هذه الاتفاقيات، طرحها للسؤال، بحثها وتفعيلها. ان هذه الوظيفة موجودة بيدي الكارتيل أو محلل المدرسة (AE)⁶. لعل ال- (AE) داخل المدرسة هو "ذاك الذي تعافى أكثر من الآخرين" فيما يتعلق بالاتفاقيات غير المعلنة للمجموعة التحليلية.

وماذا يحصل في المدارس التي لا يوجد فيها (AE) ؟

⁴ جهاز العبور هو جهاز اقترحه لاكان كآلية تستخدم في المدرسة، يتم من خلاله الاستماع لمن يرغب من المحللين اسماع شهادته في نهاية تحليله عن مسار تحليله الشخصي ونتائجه، والجهاز مخوّل للبت فيما اذا وصل مسار تحليل المحلل لمنتهاه على نحو مقنع أم لا. في حال قبول الشهادة كمقنعة يتم منح المحلل من قبل المدرسة لقب "محلل مدرسة" (AE) وهو لقب مؤقت تمنحه المدرسة للمحلل لثلاث سنوات فقط. (محرر الترجمة العربية)

⁵ Social analyzer

⁶ انظر ملاحظة رقم 4 (محرر الترجمة العربية)

يجب أن نفحص كيف من الممكن أن نخلق الظروف لإنتاج محلي مدرسة (AE). تتسم كل مدرسة بأثر "الاندوجيميا"، ويمكننا الافتراض بان ذلك الأثر مختلف في كل منها، إلا أنه موجود في جميعها. وسيكون الأمر غريباً لو لم يكن الحال كذلك؛ ذلك لأن الميل للإبقاء على نفس الحال دون تغيير، والذي يميّز كل مجموعة يُحافظ على وجود هذا التأثير، حتى داخل مجموعة غير ممكنة أو مستحيلة كالمجموعة التحليلية – "مجموعة أولئك الذين لا توجد لديهم مجموعة"⁷ كقول موريس بلانشو (Maurice Blanchot) الذي نقبسه أحياناً.

ماذا يمكنك ان تقول حول منطق المدرسة وحيث قطاعات التعليم العيادية⁸؟

منذ فترة قصيرة انشغلنا في هذا الموضوع في اطار الـ - ELP⁹ ، في المجموعة الكتابونية. ليس هذا الأمر من المواضيع المفهومة ضمناً. يتأسس الحقل الفرويدياني وفي كل مكان، على هذين الأساسين؛ على معهد الحقل الفرويدياني وقطاعاته العيادية وعلى إقامة المدارس التي تشكل اليوم الـ - AMP. يحدث أحياناً أن تحجب الحركة نفسها عن ناظرينا، المنطق الذي يوجّهنا، وهذا شأن من واجبنا أن نستمر في معالجته والعمل عليه. وفي هذا السياق يحضرنى دوماً نص قصير لجاك الين ميلير كان قد كتبه قبل عدة سنوات بعنوان "الشيء والحقل" ونُشر في العدد الخامس والثلاثين من مجلة أورنيكار Ornicar. وقد مَوَّقَع فيه ميلير المنطق الداخلي (وهذه بالطبع مشكلة منطقية أيضاً) للعلاقة ما بين السبب والحقل الفرويدياني. يمكننا القول أنه يضع من جانب أول "الشيء" - das ding - كمتصل بالمدرسة، بالسبب التحليلي وبالغرض (object). ومن الجانب الثاني يضع امتداد¹⁰ (extension) الحقل الفرويدياني، في جانب الدال وتأثيرات المعنى الناجمة عنه. هكذا، لدينا أجهزة للتأهيل العيادي في معاهد الحقل الفرويدياني، في الامتداد وبالمفهوم القائم في الحقول العلاجية المختلفة، لكنها ليست أجهزة من شأنها تأهيل المحلل. علينا ألا ننسى أن معهد الحقل الفرويدياني يعتبر فقط جهازاً للتأهيل العيادي للمتدربين في مجال العيادة، إلا أنه لا يتدخل في تأهيل المحللين، الأمر الذي من شأن المدرسة معالجته. من المهم أن نتذكر ذلك، وأن يبقى الموضوع حياً وقائماً بصورة دائمة. لقد شرح ميلير بصورة جيدة، في مقدمة أورنيكار Ornicar التي كنت قد أشرت إليها سابقاً ومنذ سنوات الثمانينيات (من القرن الماضي- المترجم) هذه

⁷ يتطرق ميلير في نصح "نظرية تورينو حول ذات المدرسة" حصراً الى هذه المعضلة المنطقية والتي تتطرق الى كون المدرسة تشمل جمهور افراد وحيدين تخرجهم فرادتهم عن الانتماء للقطيع وذلك في حين أن المدرسة نفسها هي مؤسسة جماعية: "مجموعة من لا مجموعة لهم" (المترجم).

⁸ Clinical Sections وهي برامج تعليمية عيادية بنمط اكايمي تعنى بتمرير تدريس لاكان وفرويد، مفتوحة لمشاركة المهتمين والمهنيين، مسجلة في ما يسمى الحقل الفرويدياني ويشرف عليها من قبله. تهدف هذه القطاعات بالأساس الى فتح الخطاب التحليلي للحوار والبحث مع مهنيين ومهتمين بالشأن التحليلي من خارج المدرسة وهو جزء من المهمة الملقاة على المحللين (وفقاً للاكان في ما يسمى اقتراح أكتوبر لتأهيل المحلل) في أن يعملوا على كشف وحضور الخطاب التحليلي في الحيز العام والحضارة وهو ما يسمى التحليل النفسي في

الامتداد (extension) . (محرر الترجمة العربية)

⁹ المدرسة اللاكانية في اسبانيا (محرر الترجمة العربية)

¹⁰ انظر ملاحظة 8 . (المترجم للعربية)

القضية، وهذا ما أرسى الأسس لمنطق بناء مؤسسات التأهيل العيادي، وهو منطق مُستوجب لتأهيل المحلّين، إلا انه غير كافٍ. على المحلل أن يكون صاحب معرفة عميقة جدا بالنسبة للعيادة التحليلية وتاريخها، وبما يتعلق بعلاقتها بعيادة الطب النفسي، وعلى سبيل المثال أيضا، باللحظات المختلفة في التوجه اللاكاني، من سنوات الخمسين وحتى سنوات السبعين. كل هذا، وفقا لما طوّره ميلير عن "غير القابل للتصنيف" في العيادة، عن الذهان الاعتيادي، وما الى ذلك. نتحدث عن هيكل معرفة أو كَمِّ معرفي، والذي من واجبنا أن نحسن تمريره في الأطر العيادية التابعة لمعاهد الحقل الفرويدياني والقائمة في كل دولة.

الا أن تأهيل وخلق المحلّل النفسي هما من اختصاص المدرسة وموجودان في جانب العلاقات الصعبة دوما، بين كل شخص وبين "الشيء"¹¹؛ هما موجودان في جانب السبب وليس بجانب الدالّ والمعرفة، الى جانب العلاقات الإكستيمية¹² الموجودة لكل ذات مع السبب التحليلي. إن فن السياسة في الحركة التحليلية وفقا للتوجه اللاكاني، هو معرفة الجمع جيدا ما بين هذين البعدين، دون الخلط بينهما. وهذه مهمة ملقاة على عاتق المعهد كما والمدرسة على حدّ سواء.

في المؤتمر الأخير في باريس، وفي خطابك الأول كرئيس لـ - AMP، قمت بطرح مبادئ عملك، وبينها تطرقت للحبوية المطلوبة من اجل بناء مراكز خدمة جديدة لا تتنافس مع التنظيمات "الدولية" الموجودة في هذا المجال. هل بإمكانك التوسع بالحديث عن ذلك؟

الموضوع هو خلق مؤسسات قاعدية، متصلة بالشارع وميدانية الى الدرجة التي تحتم عليها ان تكون مستقلة وغير مرتبطة بالشبكات القائمة في حقل الصحة النفسية، والتي تقوم أحيانا بتجميد فائض لهذه المجالات وتحولها إلى ماكينات تعمل وتخدم توجهات أخرى. والمشكلة تكمن في كيفية خلق مؤسسات، صناديق تمويل، رحاب، وأجسام مختلفة ذات مبنى مؤسسي، لكنها غير مرتبطة بمنطق الشبكات الكبيرة. لقد أطلقت على هذه الشبكات اسم "دوليات مناجم التنقيب عن المعادن"¹³. على العكس من ذلك، فإن المؤسسات التي يتوجب علينا أن نخلقها، هي بمثابة مختبرات، ورشات ميدانية، للبحث العيادي، كما يحصل ذلك في مشروع الـ CPCT وفقا لفكرته الأصلية. لم يقم جاك الين ميلير بتفعيل تلك الأجهزة كمشروع لخلق تنظيمات كبيرة للعلاج الاجتماعي ولسدّ الفراغ الذي تتركه السياسة الحالية للأجهزة الصحية، فراغٌ لا يمكن ملأه أبداً. ولو قيّد للتحليل النفسي التماشي والانخراط في هذا المنطق، لكان قد ابتلع أو امتصّ من قبل

¹¹ Das Ding

¹² تعبير لغوي جديد أوجده لاكان يستبدل فيه in الـ - intimacy بـ ex مشيراً من خلاله أن الأكثر ألفة وحميمية في داخل هو الفرد هو غريب ومرتبّط بالخارج. (محرر الترجمة العربية)

¹³ على ما يبدو كاستعارة يستعملها باسولس لوصف عمليات التجارة والنهب القائمة في مجال الصحة النفسية من قبل شبكات الصحة النفسية. (محرر الترجمة العربية)

الفجوات التي لا يمكن ملأها. هذا هو الخطر الذي عايشناه في لحظات معينة، منذ نشوء الـ CPCT بالدول المختلفة.

نحن نقف اليوم، أمام الحاجة في تجديد المنطق المتعلق بالمؤسسات التي قد تنشأ. أمر شبيه يحصل في حقول مختلفة: في علاج التوحد، وعلاج المراهقين، وفي مجال الدمج الاجتماعي¹⁴، والذهان وغيرهم. وكما قلت في خطابي الأول كرئيس قادم للـ AMP، علينا التعامل مع هذه الأجهزة كمختبرات للعمل الداخلي، والذي يتطلب بالضرورة عملاً على المستوى الخارجي لكي يسنده. علينا إعطاء أولوية للعمل الداخلي وتقديمه على طلب الـ آخر الاجتماعي وإيعازات خطاب السيد.

وماذا يحدث عندما تتعارض قوانين شبكاتنا مع قوانين المجتمع؟

علينا أن نجيد تمرير الرسالة للسلطات السياسية والاجتماعية، بأن القوانين التي ن فرضها نحن المحللون النفسيون على أنفسنا صارمة في متطلباتها أكثر من جميع القوانين القائمة في الدول المختلفة والمتعلقة بتأهيل المعالجين النفسيين (Psychotherapists). في نهاية الأمر، وعندما نتفحص برامج ومتطلبات المدرسة الـ AMP، نجد أن القوانين التي ن فرضها نحن على أنفسنا لتأهيل المحللين صارمة أكثر بكثير من جميع القوانين المعمول بها في أرجاء العالم لتأهيل المعالجين. وذلك، دون الأخذ بعين الاعتبار، عدد السنين الطويلة اللازمة لتدريب المحلل النفسي، وعمله في المدرسة، وكمية الساعات التي عليه تكريسها لذلك. فليست هناك أي جامعة قادرة على إحاطة المواد اللازمة لذلك من خلال تعليمها للقب الأول أو الثاني (BA أو MA). بناء عليه، علينا أن نعرف كيف نمزج الرسالة بأنه في حال وجدت مؤسسة صارمة في متطلباتها لتأهيل المتدربين فليست تلك سوانا، كما هو الحال في مدارس الـ AMP والمعاهد أيضاً. فيما بعد، علينا فحص الفروقات والتناقضات الناشئة في أماكن معينة. نحن نقف هنا، أمام الصراع مع النظام الاجتماعي والسياسي والذي يتوجب علينا القيام به في كل مرة نواجه فيها قوانين معينة تهدف إلى خلق خاصية التحليل النفسي.

برزت على سبيل المثال مؤخراً، حالة زملائنا البلجيكين الذين تمكنوا من تغيير قانون في أعقاب نجاحهم بالتحدث مع عدد من السياسيين. وقد كان ذلك قانون أوشك على اذابة (القضاء على) التحليل النفسي داخل حقل العلاجات النفسية المتنوع والمربك على نحو متزايد. لقد استطاع زملاؤنا إيقاف تمرير هذا القانون عن طريق شرحهم للمطلب التحليلي الذي يشكل بالنسبة لنا "بيضة القبان"، أي بواسطة شرح جهاز العبور (PASS)، لا أكثر ولا أقل!! لقد نجحوا في تفسير مفهوم التجربة "الهائتيكية"¹⁵ للتوجه اللاكاني، والتي هي "عيادة الـ PASS"، وتمريرها لسياسيين لم تكن لديهم أدنى فكرة

¹⁴ Social insertion

¹⁵ مشتقة من الكلمة الأجنبية "هايتك" (المترجم للعربية)

عن الموضوع. وقد أوضحوا لهم عملياً، بأن التحليل النفسي هو بالفعل شأنٌ مختلف. هذا مثال جيد وجدير بالذكر، يعلّمنا ما علينا اجادة تمريره في كل مكان وفي كل مرة تنشأ بهما تناقضات كهذه، أي عندما يبدو أن قوانين العلاج النفسي قد تؤدي لإذابة خاصية التحليل النفسي، من خلال منحى يوصل بالنهاية إلى الأسوأ.

ما هي الأهمية التي تنسبها لمقالك "الكارتيل كمدخل"¹⁶، والذي تُرجم مؤخراً للعربية من قبل الـ GIEP-NLS؟

لقد تفاجأت شخصياً بعض الشيء من الأهمية المنسوبة له، لان هذا المقال القصير كان قد نُشر في العدد الاول لمجلة "Uno Por Uno"، في فترة تأسيس ما يُسمى بالمدرسة الأوروبية للتحليل النفسي، وانطلاقاً من تأسيسها في اسبانيا بشكل خاص. عندها كان باستطاعتنا أن نرى على أرض الواقع بأن الكارتيل هو تقنية أساسية من أجل الوصول إلى منطق وتجربة المدرسة، ولكي ندخل إليها. بعد ذلك، كان الـ "Pass" هو الذي وفر الآلية للدخول للمدرسة. وقد حصل ذلك بالتزامن مع اقتراح جاك ألين ميلير بأن تكون آلية الدخول للمدرسة من خلال الـ "Pass". هكذا يبرز الكارتيل والعبور مجدداً كآليتين أساسيتين لكسر الاندوجميا التي تميّز المجموعة. الكارتيل هو آلية كهذه ليس فقط بعد الدخول إلى المدرسة، إنما يمكن استخدامه أيضاً كطريقة جيدة لطلب الدخول إلى المدرسة. وكما ذكرت في هذا المقال، هو شكل من أشكال قرع الباب "من الداخل"؛ إنها الطريق المثلى للدخول الى حيزٍ مميز على نحو خاص كالمدرسة، أي وفقاً لمنطق موقف اللاوعي، كما يذكّرنا لاكان في نصه الذي يحمل هذا العنوان بالضبط "موقف اللاوعي"، وفيه يشير لمفارقة اللاوعي الفرويداني، الذي ينغلق عندما نقف على أعتابه. لكي ندخل علينا قرع الباب من الداخل، ويجب فتح الباب من الداخل. إنها مفارقة طوبولوجية مثيرة جداً. وقد صيغت فكرة الكارتيل على هذا النحو، من أنه محورٌ في باب الدخول للمدرسة، والذي يُقرع من الداخل، من خلال عمل ناجع، معرفي، وجماعي بالرغم من أن قيمته ونتاجه يظهر فقط على مستوى كل فرد وفرد. انه عمل يعمل فيه كل عضو من أعضاء الكارتيل على ناتجه الخاص، لكن ليس بدون الآخر.

شكراً جزيلاً على وقتك وسخائك!

شكراً لك على أسئلتك الشيقة التي منحتني الفرصة للعمل بشكل جيد جداً!

الترجمة للعربية: وردة حاج نصرالله و خليل سبيت.
تحرير الترجمة: خليل سبيت.